الشيخ العلامة
محمد بن حسن الآلاني
الكردي
ومنظومته
المحاسن الغرر

بقلم حمدي عبدالمجيد السلفي

« القسم الثاني والاخير »

بيان سمعه ﷺ

وَسَمعُهُ اسمعُ كُلِّ سَامِعِ يَسْمَعُ غَيْباً مَنْ سِوَاهْ لَمْ يَعِ
حَسْبُكَ فِيهِ مَارَوَاهُ التِّرْمِذِي وَمِثْلَهُ إِبْنُ نُعَيْمٍ يَحتذى
إِنِّي إِرىَ مَالاَتَرَوْا ولمْ تَعِوا وَإِنَّ مَالاَ تَسْمَعُونَ اسْمَعُ[13]

بيان جبينه وحاجبيه وراسه
وانفه وعنقه ﷺ

وصَحَّ كَانَ وَاضِحَ ٱلجبِينِ[14] مُزَجَّجاً اقْرَنُ حَاجِبَيْنْ[15]
يعني هُمَا مُتَّصِلاَ الشُّعُورِ وَكَانَ ذَا فِي ٱلبُعْدِ وَٱلحضُورِ
وَفِي حَدِيثِ ٱلبَيْهَقِي ٱلعَلاَّمَة صحَّحَه كَانَ عَظِيمَ ٱلهَامَة
ضَخْمَ ٱلكَرادِيسِ عَنَوْا رُؤُسَا مِنَ ٱلعِظَامِ احْفَظْ حُمِيتَ ٱلبؤسَا
تلك ٱلعِظَامُ مِثْلُ رُكْتَبَيْهِ وَٱلمِرفَقَيْنْ ثُمَّ مَنْكِبَيْهِ[16]
وَقَدْ رَوَوْا انْ كَانَ اقْنَىٰ الانْفِ دَقِيقَ عِرْنِينِ هُمَا كَالرِّدْفِ
إِذِ ٱلقَنَى فِي الانفِ دِقَّةُ ٱلقَصَبْ وَطولُهُ وَكَانَ فِي ٱلوسْطِ حَدَبْ
مَعْ ضَيْقِ مَنْخَرَيْنِ وَٱلعِرْنِينُ بِٱلكَسْرِ انْفٌ خُذْهُ يَاقَمِينُ
وَعُنُقُهُ إِبْرِيقُ فِضَّةٍ روَىَ ذَاكَ مُقَاتِلٌ حَدِيثُهُ حَوىَ[17]

بيان فمه وريقه ولسانه
وصوته ﷺ

كَأَنَ ضليعَ ٱلفمِ وَهُوَ وَاسِعُ وَذَا لِمَدْحٍ عِنْدَ عُرْبٍ جَامِعُ
اشْنَبَ اي لِسِنِّهِ بَرِيقُ[18] افْلَجَ اسْنَانٍ لَهَا تَفْرِيقُ
افْلَجَ ثَنْيَيْهِ إِذْ تَكَلَّمَا رَاْيْتَ مِثْلَ ٱلنُّورِ مِنْ فِيهِ نَمَا
عَنِ ٱبنِ عَبَّاسٍ رَوَاهُ ٱلتِّرمِذِي وَٱلدَّارِمِي وَٱلطَبَرَانِي مِثْلَ ذِي[19]
كَمْ شَفَى بِرِيقِهِ غَلِيلُ فِي فِيهِ عَذْبُ الشَّهْدِ يَاخَلِيلُ
لِكُلِّ دَاءٍ رِيقَهُ شِفَاءُ وَمِنْ بُذَاتِهِ يَطِيبُ ٱلمَاءُ[19]
لِسَانُهُ افْصَحُ كُلِّ ٱلأَلْسُنِ وَانْظُرْ إِلَى إِيجَازِهِ وَاسْتَبِنِ
افْصَحُ خَلْقِ ٱللهِ إِذْ تَلَفَّظَا إِوْضَحُهُمْ احْلَاهُمُ إِذْ وَعَظَا[20]
اتَاهُ رَبُّهُ جَوَا مِعَ ٱلكَلِمْ[21] كَأَنَّهَا فِي عِقْدِهَا دُرٌّ نُظِمْ
سَمَاعُهَا يَذْهَبُ بِٱلقُلُوبِ وَيُنكِرُ ٱلأَرْوَاحَ بِالسُّلُوبِ
كَانَ جَهِيرَ الصَّوْتِ حُسْنَ النَّغْمَةِ[22] فَيَالَهَا مِنْ لَذَّةٍ وَنِعْمَةِ
وَصَوْتُهُ يبلُغُ حَيْثُ مَا انْتَهَى صَوْتٌ لِغَيْرِهِ إِلَى ذَا ٱلمُنْتَهَى[23]
وَاذكُرْهُ يَوْمُ جُمْعَةٍ إِذْ يَجْلِسُ بِمِنْبَرٍ وَقَالَ لِلنَّاسِ : اجْلِسوا
وَابن رَوَاحٍ فِي تَمِيمٍ الخبسْ فَسَمِعَ الصَّوْتَ فَفِي ٱلحالِ جَلَسْ[24]

بيان ضحكه وبكائه ﷺ

وَكَانَ جُلُّ ضَحْكِهِ التَّبَسُّمُ وَرُبَّمَا زَادَ لِضَحْكٍ فَاعْلَمُوا
وَلَمْ يَكُنْ قَهْقَهَةً فِي ضَحْكِهِ كَذَاكَ دِهْدَاقٌ فَصُنْهُ وَاحْكِهِ[25]
امَّا بُكَاؤُهُ فَجِنْسُ الضَّحْكِ لَابِشَهِيقٍ وَبِمَلْءِ ٱلحَنَكِ
عَيْنَانِ تَدْمَعَانِ حَتَّى تَهْمِلَا بِصَدْرِهِ كَانَ ازِيزٌ يُجْتَلَا[26]
بُكَاؤُهُ إِذْ يَسْمَعُ ٱلقُرْآنَا[27] وَفِي صَلَاةِ لَيْلَةِ احْيَانَا[28]
وَتَارَةً يَرْحُم مَيْتَافَبَكَى[29] اوْخَافَ مِنْ أُمَّتِهِ انْ تُهْلَكَا[30]

بيان يده الكريمة ﷺ

وَغَيْرِ وَاحِدٍ اتَى بِٱلوَصْفِ بِأَنَّهُ قَدْ كَانَ شَثْنَ ٱلكَفِّ[31]
عَنَوْا بِشَثْنٍ غِلْظَةَ ٱلأَصَابِعِ بِطُولِهَا وَلِينِ جِلْدٍ بَارِعِ
عَبْلَ الذِّرَاعَيْنِ[32] وَرَحْبَ الرَّاحَةِ[33] وَكَمْ عَلِيلٍ اوْقَعَتْ فِي رَاحَةِ
وَكَفُّهُ ٱلْيَنُ مِنْ حَرِيرِ اطْيَبُ مِنْ مِسْكٍ وَمِنْ عَبِيرِ
وَصَحَّ ذَا عَنْ انَسٍ وَجَابِرِ وَسَعْدِهِمْ مِنْ صَحْبَةِ ٱلاكَابِرِ[34]

بيان إبطه ﷺ

وَإِبْطُهُ ابْيَضُ غَيْرُ نَاصِعِ اي غَيْرُ خَالِصِ ٱلبَيَاضِ فَاجْمَعِ[35]
إِبْطَاهُ كَانَ مِنْهُمَا يَسِيلُ عَرَقُ مِسْكٍ مَالَهُ عَدِيلُ

بيان بطنه وصدره وقلبه وخاتم نبوته ﷺ

وَجَاءَ انَّهُ مَفَاضُ ٱلبَطْنِ[36] وَجِلْدُهُ كَقِرْطَسٍ مَشْنُونِ[37]
مَعْنَى ٱلمَفَاضِ وَاسِعٌ اومُسْتَوِي صَدْرٌ مَعَ ٱلبَطْنِ وَلَيْسَ مُنْهَوِي
بَعِيدُ بَيْنَ ٱلمَنْكِبَيْنِ فَادِرُ[38] يَعْنُونَ انَّهُ عَرِيضُ الصَّدْرِ
وَقَلْبُهُ اوَّلُ قَلْبٍ اودِعَا سِرَّ ٱلآلَهِ ثُمَّ مِنْهُ وُزِّعَا
وَزِدْ بِشَقِّ صَدْرِهِ إِذْعَانَا مُكَرَّراً وَمَلْئِهِ إِيمَاناً
قَدْ شُقَّ قَلْبُهُ مِراراً اَرْبَعَا وَقْتَ الصِّبَا وَحِينَ كَانَ يَافِعَا
وَعِنْدَ بَعْثٍ وَالسُّرَى لِرَبِّهِ[39] وَقِيلَ خَامِسٌ وَلَاتَعْبَأْ بِهِ[40]
بِكْرَارُ شَقِّ صَدْرِهِ الشَّرِيفِ تَخْصِيصُهُ بِغَايَةِ ٱلتَّنْظِيفِ
وَعِنْدَ اعْلَى كَتْفِهِ مِنْ ايْسَرِ[41] خَاتَمُهُ كَتِينَةٍ فِي الصِّفْرِ
اوْبَيْضَةِ ٱلحَمَامِ اوْكَبُضْعَةٌ بِنُدُقَةٍ تفاحةٍ اوْسَلْعَةٌ[42]

بيان قدميه ﷺ

رِجْلَيْهِ قَدْ وَصَفَ غَيْرُ وَاحِدِ بِالشَّثْنِ مِثْلُ مَارَوَوْهُ فِي ٱليَدِ[43]
لكنَّ سَبَّابَةَ تَيْنِ سَامِعِي أَطْوَلُ مِنْ بَقِيَّةِ ٱلأَصَابِعِ[44]
وَمَنْ رَوَى ذَلِكَ فِي ٱليَدِ فَقَدْ اتَى بِمَا غَلَّطَهُ غَيْرُ احَدْ
مُعْتَدِلُ ٱلأَخْمَصِ لَامُنْخَفِضُ وظَاهِرُ الخُنْصُرِ لَامُنَقبِضُ[45]

بيان قامته وطوله ﷺ

وَصَحَّ كَانَ رَبْعَةً مُعْتَدِلاً وَانَّهُ كَانَ لِطُولٍ امْيَلَا[46]
وَجَاءَ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ ٱلمُفْرِدِ وَلَا قَصِيرٍ كَانَ ذَا تَرَدُّدِ
وَفِي انْفِرَادِ هَذِهِ وَصْفٌ لَهُ وَإِنْ مَشَى مَعَ الطَّوِيلِ طَالَهُ
وَقَالَ بَعْضٌ كَانَ فِي ٱلمَجَالِسِ بِكَتْفِهِ يَفُوقُ كُلَّ جَالِسِ[47]

بيان شعره من راسه إلى قدمه ﷺ

شَعَرُهُ لَاسَبْطَ لَاجَعْدَ قَطْ بَلْ إِنَّهُ بَيْنَهُمَا فَلَيْلْتَقِطْ[48]
وَصَحَّ انَّ مُنْتَهَاهُ شَحْمَةُ مَنْ أُذُنٍ وَمَنْكِبٌ فَٱلجُمَّةُ
وَانَّهُ بَيْنَهُمَا فَاللِّمَّةُ رَوَى حَدِيثَ كُلَّهَا ٱلاَئِمَّةُ
وَلَاخِلَافَ بَيْنَ ذِي ٱلحَالَاتِ لِكَوْنِهَا فِي جُمْلَةِ ٱلأَوْقَاتِ[49]
وَكَانَ فِي صُدْغَيْهِ ثُمَّ ٱلعُنْفُقِ وَهَكَذَا فِي رَأْسِهِ اي مَفْرَقِ
نُورُ ٱلمشيبِ دُونَ عِشْرِي شَعْرَةِ[50] لْحِيَتُهُ شُعُورُهَا فِي كَثْرَةِ[51]
مَعْ قِصَرٍ مَائِلَةٍ لِلثُّغْرَةِ[52] اعَالِي صَدْرٍ مِثْلُهَا فِي وَفْرَةِ
وَاشْعَرُ الذِّرَاعِ وَٱلمَنَاكِبِ طَوِيلُ زَنْدَيْنِ فَهَاكَ صَاحِبِي
وَبَيْنَ سُرَّةٍ وَصَدْرٍ مَنْقَبَةٌ خَيْطٌ مِنَ ٱلشَّعْرِ يُسَمَّى مَسْرُبَةْ
بَلْ عَنْ عَلِيٍّ بَيْنَهَا وَاللَّبَةِ خَطٌّ شُعُورٍ حَاوِيَ ٱلمَنْقَبَةِ
مِثْلُ ٱلقَضِيبِ لَايُرَى فِي الصَّدْرِ وَٱلبَطْنِ ايْضاً غَيْرُهُ مِنْ شَعْرِ[53]

بيان حلق شعرر اسه وغيره وقص شاربه ﷺ

وَحَلْقُ شَعْرِهَامَةِ النَّبِيِّ في غَيْرِ نُسْكٍ لَيْسَ بِالْمَرْوِيِّ
في حَجَّةِ الْوَدَاعِ لَمَّا انْ حَلَقْ اَصْحَابُه لِشَعْرِهِ قَامُوا حَلَقْ
وَلَمْ يَقَعْ مِنْ شَعْرِهِ تَقَلُّمُ في غَيْرِ كَفِّهِمْ رَوَاهُ مُسْلِمُ[44]
فَمَنْ يُبَقْ شَعْرَهُ في الرَّأْسِ فَسُنَّةٌ مُنْكَرُهَا ذُو بَأْسِ
وَإِنْ يَخَفْ مَشَقَّةَ الْاِرْسَالِ يُبَاحُ حَلْقُهُ فَلَا يُبَالِ
وَالْحَلْقُ اَوْ تَنَوُّرٌ لِلْعَانَةِ حَدِيثُ كُلٌّ لَيْسَ بِالْمَتَانَةِ[45]
كَانَ يَقُصُّ شَارِباً إِنْ عَنَّا وَقَالَ : مَنْ يَتْرُكْ فَلَيْسَ مِنَّا[46]
وَفِي الصَّحِيحَيْنِ حَدِيثُ خَالِفُوا عُبَّادَ الْاَوْثَانِ وَلَا تُوَّا لِفُوا
اَحْفُوا شَوَارِباً وَوَفِّرُوا اللِّحَى اَيْ فِعْلُهُمْ عَنْ ضِدِّ مِنْ هَذَا اَنْتَحَى[47]

بيان مشيه ﷺ

وَمَشْيُهُ هَوْنٌ يَحَاوِي الْقُوَّةِ ذَرِيعٌ اَيْ ذُوسَعَةٍ في الْخَطْوَةِ
وَلَا يَبِينُ مِنْهُ فِيهِ الْعَجَلَهْ كَأَنَّمَا تُطْوَى لَهُ الْاَرَاضِي قِبَلَهْ
وَمَنْ مَشَى وَرَاءَهُ يُهَرْوِلُ يُجْهِدُ نَفْسَهُ وَلَا يَتَّصِلُ[48]
يُقَدِّمُ الْاَصْحَابَ في الْمَسَالِكِ ثُمَّ يُخَلِّي الظَّهْرَ لِلْمَلَائِكِ[49]
إِذَا مَشَى في الشَّمْسِ اَوْفي الْقَمَرِ ظِلٌّ لِنُورِ جِسْمِهِ لَمْ يَظْهَرِ[50]

بيان لونه ﷺ

تَعَارَضَتْ في لَوْنِهِ الْاَخْبَارُ نَحَا لِجَمْعِ مَعْشَرٌ اَخْيَارُ
اَبْيَضُ وَجْهٍ مُشْرَبٌ بِحُمْرَةٍ وَغَيْرُ وَجْهٍ اَبْيَضُ ذُو شُهْرَهْ[51]
فَمَنْ رَمَاهُ بِالسَّوَادِ يُقْتَلُ لِنَقْصِهِ كَكُلِّ مَا يُبْتَذَلُ

بيان طيب ريحه وعرقه ونومه ﷺ

وَنَوْمُهُ الْاِغْفَاءُ لَا اسْتِغْرَاقُ لَا يَنْقُضُ الْوُضُوءَ ذَا اتِّفَاقُ[52]
تَمَّ بِحَمْدِ اللهِ صِدْقاً وَوَفَا نَظْمُ مَحَاسِنٍ زَهَتْ بِالْمُصْطَفَى
لِلضَّارِعِ الْحَزِينِ ذِي اعْوِجَاجِ مُحَمَّدِ الشَّهِيرِ بِابْنِ الْحَاجِ
مُصَلِّياً عَلَى الَّذِي هُدَاهُ دَوَاءُ قَلْبٍ شَأْنُهُ هَوَاهُ
وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ تَلَا مِنْ سَالِكٍ في هَدْيِهِ قَدْ كَمُلَا
عَامَ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ الَّتِي مِنْ مِئَةٍ وَرَاءَ اَلْفٍ خَلَتِ
وَغِبَّ مَا جَزَمْتُ اَنْ اُتَمِّمَهْ وَقَدْ اَخَذْتُ خَاتَمِي لِاُخْتُمَهْ
سُئِلْتُ مِمَّنْ لَمْ يَسَعْ خِلَافُهُ وَلَازِمٌ مُحَتَّمٌ إِسْعَافُهُ
سَحْبُ ذُيُولِ النَّظْمِ لِلْخَصَائِصِ حَتَّى يَهُونَ حِفْظُهُ لِلْقَائِصِ
يَعْنِي خَصَائِصَ النَّبِيِّ وَاُمَّتِهْ لِكَوْنِهَا تُنْبِئُ عَنْ تَكْرِمَتِهْ
اَجَبْتُهُ مُبَادِراً فَقُلْتُ هَا إِنَّهَا في سِلْكِهِ نَظَمْتُ

الهوامش

(13) رواه احمد (٥/١٧٣) والترمذي (٢٤١٤) وابن ماجه (٤١٩٠) وابونعيم في دلائل النبوة (ص٣٧٩) والحاكم (٢/ ٥١٠) من طريق ابراهيم بن مهاجر عن مجاهد عن مُوَرِّقٍ العجلي عن ابي ذر رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «إنيّ اَرَى مَا لَا تَرَوْنَ وَاَسْمَعُ مَالَا تَسْمَعُونَ...» الحديث.
قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، ويروى من غير هذا الوجه ان ابا ذر قال:
لوددت اني شجرة تعضد .
وقال الحاكم : حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه ، وسكت عليه الذهبي.
والحديث وان كان في اسناده إبراهيم بي مهاجر قال الحافظ في حقه في التقريب:
صدوق لين الحفظ ، فله شواهد فهو بها صحيح .
وقوله لم يع اي لم يحط به ولم يدركه غيره .

(14) هكذا في النسخة المخطوطة واضح الجبين ، والذي في الروايات واسع الجبين او ما كان في معناه كما سياتي. إلا في رواية مقاتل الموقوفة الآتية.

(15) في حديث هند بي ابي هالة : كانَ فَخْماً ، يَتَلَأْلَأُ وَجْهُهُ تَلَأْلُؤَ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ، اَطْوَلَ مِنَ الْمَرْبُوعِ ، وَاَقْصَرَ مِنَ الْمُشَذَّبِ ، عَظِيمَ الْهَامَةِ ، رَجِلَ الشَّعْرِ ، إن انفرقت عقيقته فرق ، وَإِلَّا فَلَا يُجَاوِزُ شَعْرُهُ شَحْمَةَ اُذُنَيْهِ إِذَا هُوَ وَفَّرَه ، اَزْهَرَ اللَّوْنِ وَاسِعَ الْجَبِينِ اَزَجَّ الْحَوَاجِبِ سَوَابِغَ في غير قرن ، بينهما عِرْقٌ يَدُرُّهُ الْغَضَبُ ، اَقْنَى الْعِرْنَيْنِ ، لَهُ نُورٌ يَعْلُوهُ ، يَحْسَبُهُ مَنْ لَمْ يَتَأَمَّلْهُ اَشَمَّ ، كَثُّ اللِّحْيَةِ سَهْلَ الْخَدَّيْنِ ، ضَلِيعَ الْفَمِ اَشْنَبَ ، مُفَلَّجَ الْاَسْنَانِ ، دَقِيقَ الْمَسْرُبَةِ ، كَاَنَّ عُنُقَهُ جِيدُ دُمْيَةٍ في صَفَاءِ الْفِضَّةِ ، معتدل الخلق ، بادناً مُتَمَاسِكاً ، سواء الْبَطْنِ وَالصَّدْرِ ، عَرِيضَ الصدر ، بَعِيدَ مَابَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ ، ضَخْمَ الْكَرَادِيسِ اَنْوَرَ الْمُتَجَرَّدِ ، مَوْصُولَ مَابَيْنَ اللَّبَّةِ وَالسُّرَّةِ بشعر يجري كالخط ، عاري الثديين والبطن مما سوى ذلك ، اشعر الذراعين والمنكبين واعالي الصدر ، طويلَ الزَّنْدَيْنِ ، رحبَ الراحة ، سبط العصب ، شَثْنَ الكفين والقدمين ، سائل الاطراف ، خمصان الاخمصين ، مسيح القدمين ، ينبو عنهما الماء ، إذا زال تقلعاً ، ويخطو تَكَفُّؤاً ، ويمشي هَوْناً ، ذريع المشية ، كانما يَنْحَطُّ من صَبَب ، وإذا التفت إلتفت جميعاً ،خافض الطرف ، نظره الى الارض اطول من نظره الى السماء ، جل نظره الملاحظة ، يسوق اصحابه ، ويبدا من لقيه بالسلام .
رواه ابن سعد في الطبقات (١/ ٤٢٢-٤٢٥) والترمذي في الشمائل (٣٣٥) والطبراني في المعجم الكبير (ج٢٢ رقم ٤١٤) وفي

الاحـاديث الطوال (٢٩) ومن طريقـه ابـو نعـيم في الدلائـل (ص٥٥١-٥٦١) والبيهقي في الدلائل (١/١٦١-١٦٢) و ابن قتيبة في غـريب الحديث (١/٤٨٨-٤٨٩) وهـو حديث ضعيف لأن في اسناده من لم يسم . وانظر حديث مقاتل الآتي .

(16) في حديث علي بن ابي طالب رضي الله عنه في وصفه الرسول صلى الله عليـه وسلم انه كـان عظيم الراس (ضخم الهـامـة) ضخم الكراديس شثن الكفين والقدمين ، انظر حديثـه في مسند احمـد (٧٤٤و٧٤٦و٩٤٤و٩٤٦و٩٤٧و١٠٥٣و١١٢٢) حيث رواه هـو وابنه ، والمصنف لابن ابي شيبه (١١/٥١٤) ومسند الطيالسي (٢٤٠٩) وطبقـات ابن سعـد (١/٤١١) وصحيـح ابن حيـان (٢١١٧) والدلائـل للبـيـهـقـي (١/١٦٣و١٦٤و١٩٢و٢١٩) وللحديث طرق كثيرة . وهو حديث حسن ، ويظهر من كلام الناظم ان البيهقي صححه وليس كذلك . وفي حديث انس عند البخاري (٥٩٠٧) ضخم الراس والقدمين ، ووقع خطا ضخم اليدين يظهر وجه الخطا من الفتح .

(17) رواه البيهقي في دلائل النبوة (١/٣٣٥) من طريق يعقـوب بن سفيان الفسوي عن الفيض البجلي عن سلام بن مسكين عن مقاتل بن حيان فذكره من قوله ، ومقاتل من اتباع التابعين . وفيض ذكره ابن ابي حاتم والبخاري ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعـديلاً فهـو مستور عندهما . ومع ذلك فهو موقوف على مقاتل وهو من اتباع التابعين ، وربما اخذه من علمـاء اهل الكتـاب . وفيه في وصف النبي صلى الله عليه وسلم: الصلت الجبين ، المقرون الحاجبين ، الانجل العينين ، الاهدب الاشفار الادعج العينين ، الأقنى الانف الواضح الجبين .

وروى الطبراني في الكبير (١٠٣٩٧) وابو نعيم كما في الشمائل لابن كثير (ص٢٠-٢١) من حديث ابن مسعود قال في وصفه صلى الله عليه وسلم اقنى اذلف براق الثنـايا ، ادعـج العينين ، كث اللحية ، دقيق المسربة ، شثن الكفين والقدمين . وعند ابي نعيم اقنى الانف بـدل اقنى اذلف . وفي اسنـاده يحيـى بن حـاتـم العسكري قال الحافظ الهيثمي في المجمع (٨/٣٠) لم اعرفه ، عن بشر بن مهران ترك ابو حاتم حديثه فهو ضعيف .

(18) أما ضليع الفم فـرواه مسلم (٢٣٣٩) من حديث جـابر بن سمرة ، وتقدم في حديث هند بن ابي هالة ضليع الفم واشنب وسنده ضعيف .

(19) رواه الترمذي في الشمائل (١٥) والدارمي (٥٩) والطبـراني في المعجم الكبير (١٢١٨١) والاوسط (ص ٣٢٤ مجمع البحرين) لكن لم يذكر في الاوسط افلج الثنيتين .

وفي اسناده عبد العزيز بن ابي ثابت وهو ضعيف . ورواه ايضاً من هذا الطريق يعقوب بن سفيان الفسوي ، فهو حديث ضعيف . وفي حديث هند بن ابي هالة الضعيف مفلج الاسنان .

(19) روى احـمـد (٦/٩٣) والبخـاري (٥٧٤٥ و ٥٧٤٦) ومـسـلم (٢١٩٤) وابـو داود (٣٨٧٧) والنسائي في عمـل اليوم والليلة (١٠٢٣) وابن مـاجـه (٣٥٢١) وابن ابي شيبـة في المصـنف (٨/٤٥)وابويعلى (١/٢٠٨) وابن السني في عمل اليوم والليلة (٥٧٦) والبغوي في شرح السنة (١٤١٤) من حديث عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول للمريض هكذا بريقه على الارض باصبعه ويقول: «بسم الله تربة ارضنا بريق بعضنا يشفي بها سقيمنا باذن ربنا» واللفظ للنسائي .

وبصق النبي صلى الله عليه وسلم في عيني علي رضي الله عنه يوم خيبر ، رواه احمد (٥/٣٢٢) والبخاري (٢٤٩٢ و ٣٠٠٩ و ٣٧٠١ و ٤٢١٠) ومسلم (٢٤٠٦) والطبراني في المعجم الكبير (٥٧٣٠) وذكر القاضي عياض امثلة كثيرة من ذلك في كتابه الشفاء فراجعه .

(20) هذا كله مالاشك فيه من فصاحة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولكن يظهر ان المؤلف يشير بذلك الى ماورد في بعض الاحاديث: مثل انا افصح من نطق بالضاد وهو حديث لا اصل له كما قال الحافظ بن كثير والزركشي وغيرهما. وحديث ابي سعيد الذي رواه الطبراني في الكبير (٥٤٣٧) ولفظه «انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب ، انا اعرب العرب ، ولدتني قريش ونشات في بني سعد بن بكر ، فاني ياتيني اللحن؟» وهو حديث موضوع مسلسل بالضعفاء والمتروكين والكذابين .

(21) رواه احمد (٢/٢٥٠ و ٢٦٤ و ٢٦٨ و ٤١١-٤١٢ و ٤٤٢ و ٤٥٥ و ٥٠١-٥٠٢) والبـخـاري (٢٩٧٧ و ٦٩٩٨ و ٧٠١٣ و ٧٢٧٣) ومسلم (٥٢٣) وغيرهم .

(22) لم يات في حديث فيما نعلم انه كان جهير الصوت ، وإنما ورد في الصحيح من حديث جابر انه كان إذا خطب علا صوته ورفـع صوته .

وورد من حـديث البراء عنـد ابي يعلى (٢/٩٥) وابي نعيم في الدلائل (ص٣٧٦) خطبنا رسول الله صـلى الله عليه وسلم حتى اسمـع العـواتق في بـيـوتهـن (خـدورهن) ، ورواه احـمـد (٤/٤٢٠-٤٢١ و ٤٢٤) وابو داود (٤٨٦٠) من حديث ابي برزة الاسلمي ، ورواه الترمذي (٢١٠١) والبغـوي في شرح السنـة (٣٥٢٦) من حديث ابن عمر .

(23) روى احمد (٤/٦١) وابو داود (١٩٤١) والنسـائي (٥/٢٤٩) والطبـراني ومن طريقه ابـو نعيم في دلائل النبـوة من حـديث عبد الرحمن بن معاذ قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى فَفُتِحَتْ اسماعُنَا حتى ان كنا لنسمع مايقول ونحن في منازلنا الحديث . ورواه احمد (٤/٦١) ومن طريقه ابو داود (١٩٣٥) من حديث عبد الرحمن بن معاذ عن رجل من اصحاب النبي .

(24) روى ابو نعيم في دلائل النبوة (ص٣٧٨-٣٧٩) عن عائشـة ان النبي صلى الله عليه وسلم جلس يوم الجمعة عـلى المنبر فقـال

للناس: «اجلسوا» فسمع عبدالله بن رواحة، فجلس في بني غنم، فقيل: يارسول الله ذاك إبن رواحة جالس في بني غنم سمعك وانت تقول للناس: «اجلسوا» فجلس في مكانه.
وفي اسناده يعقوب بن كاسب وفيه كلام وفضالة بن يعقوب ولم ار له ترجمة فيما لدي من المراجع، وابراهيم بن اسماعيل بن مجمع ضعيف. فالحديث ضعيف جداً.

(25) روى احمد (٥/٩٧ و ١٠٥) والترمذي (٣٧٢٥) والطبراني في الكبير (٢٠٢٤) من حديث جابر بن سمرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لايضحك إلاتبسماً.

(26) روى احمد (٤/٢٥و٢٦) وابو داود (٨٩٠) والنسائي (٣/١٣) والترمذي في الشمائل (٣٢١) من حديث عبدالله بن الشخير قال: اتيت النبي وهو يصلي ولصدره ازير كازير المرجل.
وروى ابن حبان (١٦٩٠) من حديث علي بن ابي طالب قال: ماكان فينا فارس يوم بدر غير المقداد، ولقد رايتنا وما فينا قائم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة يصلي ويبكي حتى اصبح.

(27) روى احمد (٣٥٥٠ و ٣٥٥١ و ٣٦٠٦ و ٤١١٨) والبخاري (٤٥٨١ و ٥٠٤٩ و ٥٠٥٠ و ٥٠٥٥ و ٥٠٥٦) ومسلم (٨٠٠) وابو داود (٣٦٥١) والترمذي والحاكم (٥٠١٣ و ٥٠١٤ و ٥٠١٥) وفي الشمائل (٣٢٢) والبزار (١/٢٨٤) والطبراني (٤٨٥٩) (٣/٣١٩) من حديث عبدالله بن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له: «إقرا علي سورة النساء» فقرا حتى اذا بلغ (فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً) بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(28) انظر التعليق (٢٦).

(29) روى احمد (٢٤١٢) و ٢٤٧٥) والنسائي (٤/١٢) والترمذي في الشمائل (٣٢٤) من حديث ابي عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم بكى على ابنة له الحديث.

(30) وفي مسلم (٢٠٢) من عبدالله بن عمر بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: «امتي امتي وبكى الحديث.

(31) روى لبخاري تعليقاً (٥٩١٠) من حديث انس انه صلى الله عليه وسلم كان شثن الكفين والقدمين، ووصله الاسماعيلي ويعقوب بن سفيان الفسوي. وانظر ماتقدم من التعاليق فان فيها كذلك.

(32) لم ار وصف ذراعي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعبل، وروى احمد (٢/٣٢٨ و ٤٤٨) وابن سعد (١/٤١٤) والبيهقي في الدلائل (١/١٩١-١٩٢) من حديث ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم كان شَبْحَ الذراعين، بعيد مابين المنكبين اهدب اشفار العينين. وفي اسناده صالح مولى التوامة وكان قد اختلط الا ان الراوي عنه ابن ابي ذئب وقد روى عنه قبل الاختلاط، فهو حديث حسن كما قال شيخنا، وقوله شَبْحَ الذراعين اي طويلهما، وقيل عريضهما.

(33) لم ار وصف راحته صلى الله عليه وسلم بالراحة.

٣٣٤ - اما حديث انس فرواه احمد (٣/١٠٧ و ٢٠٠ و ٢٢٢ و ٢٢٧ و ٢٢٨ و ٢٦٥ و ٢٧١) والبخاري (١٩٧٣ و ٣٥٦١) ومسلم (٢٣٣) و الترمذي (٢٠٨٤) وغيرهم. واما حديث جابر وهو ابن سمرة فرواه مسلم (٢٣٢٩) والطبراني في الكبير (١٩٤٤) والبيهقي في الدلائل (١/٢٠٥) ولفظة فوجدت ليده برداً او ريحا.
واما حديث سعد فلم اره، اللهم الا اراد حديث سعد بن ابي وقاص الذي رواه احمد (١٤٧٤) وفيه يقول سعد: فما زلت يخيل إلي باني اجد برد يده على كبدي حتى الساعة.

(25) روى البخاري (١٠٣١ و ٣٥٦٥ و ٦٣٤١) ومسلم (٨٩٥) والنسائي (٣/١٥٨) وابو داود (١١٥٨) والبغوي في شرح السنة (١١٦٣ و ١١٦٤) من حديث انس انه صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه في صلاة الاستسقاء يدعو حتى يرى بياض إبطيه.

(26) رواه البيهقي في الدلائل (١/١٨٨) من حديث ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم كان مفاض البطن، وفي اسناده صالح ابن ابي الاخضر وهو ضعيف يعتبر به كما قال الحافظ في التقريب.

(27) رواه الطبراني في المعجم الكبير (ج٢٤ رقم ١٠٠٦) من طريق ابي داود الطيالسي (٢٤١٥) من حديث ام هاني انها قالت: مارايت بطن رسول الله صلى الله عليه وسلم قط الا ذكرت القراطيس بعضها على بعض. وفي اسناده جابر الجعفي وهو ضعيف.

(28) تقدم في احاديث كثيرة انه صلى الله عليه وسلم بعيد مابين المنكبين.

(29) شق صدره وهو غلام رواه مسلم (١٦٢) والبيهقي (١/٣٥٠-٣٥١) من حديث انس. ورواه احمد (٤/١٨٤-١٨٥) والدارمي (١٣) والحاكم (٢/٦١٦) والبيهقي (١/٣٥٢-٣٥٤) من حديث عتبة بن عبد.
وحديث شق صدره وهو يافع بن عشر حجج رواه عبدالله بن احمد في زوائد المسند من حديث ابي بن كعب (٥/١٣٩) قال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/٢٢٣) ورجاله ثقات وثقهم ابن حبان. وكذلك رواه ابو نعيم (ص١٧٥).
واما شق صدره اول مابدىء بالوحي فرواه ابو داود الطيالسي (٢٣١٨) من حديث عائشة.
واما شق صدره للاسراء فرواه البخاري (٣٤٩ و ١٦٣٦ و ٣٣٤٢) ومسلم (١٦٣) وغيرهما من حديث ابي ذر. وهو في الصحيح من حديث انس ومالك بن صعصعة.

(30) قال الحافظ في الفتح (١/٤٦٠) وروي مرة اخر خامه ولا تثبت.

(31) رواه مسلم (٢٣٤٦) من حديث عبدالله بن سرجس قال فيه: فنظرت الى خاتم النبوة بين كتفيه عندنا غض كتفه اليسرى.

(32) جاء وصف خاتم النبوة بانه كبيضة حمامه من حديث جابر بن سمرة رواه احمد (٥/٩٠ و ٩٥ و ٩٨ و ١٠٢ و ١٠٧) ومسلم (٢٣٤٤) والترمذي (٣٧٢٤) والطبراني في المعجم الكبير (١٩٠٨

و ١٩١٨ و ٢٠٠٩ و ٢٠٥٦) .
وجاء فيه انه مثل البندقة من لحم من حديث عبد الله بن عمر رواه ابن حبان (٢٠٩٧) .
وجاء في وصفه بضعة ناشرة من حديث ابي سعد الحدْري رواه الترمذي في الشمائل (٢٢) .
وجا في وصفه انه مثل السلعة من حديث قرة المزني رواه احمد (٣/٤٣٤-٤٣٥ و ٥/٣٥) والطيالسي (٢٤٢٠) والطبراني في المعجم الكبير (ج ١٩ رقم ٥٠) والبيهقي في الدلائل (١/٢١٣-٢١٤) .

(33) تقدم ذلك في كثير من الاحاديث .

(34) رواه الطبراني في الكبير (ج ٢٥ رقم ٧٥) من حديث ميمونة بنت كردم ، قال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/٢٨٠) وفيه من لم اعرفهم . وكذلك رواه البيهقي في الدلائل (١/١٩٤) .
ورواه البيهقي في الدلائل (١/١٩٦) من حديث جابر بن سمره قال الحافظ ابن كثير في الشمائل ( ) وهذا حديث غريب . ولفظه خنصره من رجليه متظاهرة .

(35) روى البيهقي في الدلائل(١/١٩٣) من حديث ابي هريرة انه قال : كان يطا بقدميه جميعا ، ليس له اخمص .

(36) في حديث انس بن مالك عند البخاري (٣٥٤٧ و ٣٥٤٨ و ٥٩٠٠) ومسلم (٢٣٤٧) قال يصف النبي صلى الله عليه وسلم : كان ربعة من القوم ليس بالطويل البائن ولا بالقصير .
قال الحافظ ابن حجر في الفتح (٦/٥٦٩) (قوله كان ربعة) بفتح الراء وسكون الموحدة اي مربوعا ، والتانيث باعتبار النفس ، يقال رجل ربعة وامراة ربعة ، وقد فسره في الحديث المذكور بقوله ليس بالطويل البائن ولا بالقصير ، والمراد بالطويل البائن المفرط بالطول مع اضطراب القامة وسياتي في حديث البراء بعد قليل انه قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم مربوعاً ، ووقع في حديث ابي هريرة عند الذهلي في الزهريات باسناد حسن : كان ربعة وهو الى الطول اقرب انتهى .
قلت : حديث ابي هريرة رواه الطبراني في مسند الشاميين (١٧١٧) . وحديث البراء رواه البخاري (٣٥٥١ و ٥٨٤٨ و ٥٩٠١) ومسلم (٢٣٣٧) . وفي حديث البراء ايضاً عند البخاري (٢٥٤٩) ومسلم ليس بالطويل البائن ولا بالقصير ، هذا لفظ البخاري ولفظ مسلم ليس بالطويل الذاهب ولا بالقصير .

(37) قال الحافظ في الفتح (٦/٥٧١) ووقع في حديث عائشة عند ابي خيثمة : لم يكن احد يماشيه من الناس ينسب الى الطول إلا طاله رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولربما اكتنفه الرجلان الطويلان فيطولهما ، فاذا فارقاه نسبا الى الطول ونسب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الربعة .

ونسبه السيوطي في الخصائص (١/١٦٩) الى البيهقي وابن عساكر ايضا وقال: وذكر ابن سبع في الخصائص ذلك وزاد : انه كان اذا جلس يكون كتفه اعلى من جميع الجالسين . وفي الخصائص اول الحديث : لم يكن رسول الله بالطويل البائن ولا بالقصير المتردد الحديث .

(38) وقع في حديث انس الذي مر في التعليق (١) آنفاً ليس بالجعد القطط ولا بالسبط . قال الحافظ في الفتح(٦/٥٧٠) البسط بفتح اوله وكسر الموحدة ، والجعودة في الشعر ان لايتكسر ولا يسترسل ، والسبوطة ضده . فكانه اراد انه وسط بينهما ، ووقع في حديث علي عند الترمذي (٣٧١٨) وابن ابي خيثمة : ولم يكن بالجعد القطط ولا بالسبط ، كان جعداً رجلا وقوله رجل بكسر الجيم ومنهم من يسكنها اي متسرح .

(39) روى البخاري (٣٥٥١ و ٥٨٤٨ و ٥٩٠١) ومسلم (٢٣٣٧) له شعر يبلغ شحمة اذنيه واللفظ للبخاري ولفظ مسلم عظيم الجمة الى شحمة اذنيه ، وفي لفظ عند البخاري الى منكبيه .
قال الحافظ في الفتح (٦/٥٧٢) قال ابن التين تبعا للداودي قوله يبلغ شحمة اذنيه مغاير لقوله الى منكبيه . واجيب بان المراد ان معظم شعره كان عند شحمة اذنه ، وما استرسل منه متصل الى المنكب ، او يحمل على حالتين ، وقد وقع نظير ذلك في حديث انس مسلم (٢٣٣٨) من رواية قتادة عنه ان شعره كان بين اذنيه وعاتقه . وفي حديث حميد عنه إلى انصاف اذنيه ، ومثله عند الترمذي (في الشمائل ٢٢٩) من رواية ثابت عنه . وعند ابن سعد (١/٤٢٨) من رواية حماد عن ثابت عنه : لايجاوز شعره اذنيه . وهو محمول على مالقدمته او على احوال متغايرة ، وروى ابو داود (٤١٦٩) [وكذلك رواه احمد (٦/١٠٨ و ١١٨) والترمذي (١٨٠٨) وابن ماجه (٣٦٣٥) والبيهقي في الدلائل (١/١٧٢)] من طريق هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت : كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فوق الوفرة ودون الجمة . وفي حديث هند بن ابي هالة (المتقدم)في صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الترمذي وغيره فلا يجاوز شعره شحمة اذنيه اذا هو وفره ، فهذا القيد يؤيد الجمع المتقدم .
وروى ابو داود (٤١٧٣) والترمذي (١٨٨٠) [وفي الشمائل (٢٨) واحمد (٦/٤٢٥) وابن ماجه (٣٦٣١) والطبراني في الكبير (ج٢٤ رقم ١٠٤٩ و ١٠٥٠) والبيهقي في الدلائل (١/١٧٢)] من حديث ام هانيء قالت : رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وله اربع غدائر ، ورجاله ثقات . انتهى .
قلت ورواه احمد (٦/٣٤١) والترمذي (١٨٨١) والطبراني (ج ٢٤ رقم ١٠٤٨) من طريق آخر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عنها ، وحسنه الترمذي مع انه نقل عن البخاري انه قال : لااعرف لمجاهد سماعا ن ام هانيء .

(40) روى البخاري ومسلم وغيرهما في حديث المتقدم في التعليق (١) آنفا انه ليس في راسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء. ورواه غيرهما.
قال الحافظ في الفتح (٦/٥٧١)-٥٧١) تعليقا على ذلك: اي بل دون ذلك، ولابن ابي خيثمة من طريق ابي بكر بن عياش قلت: لربيعة: جالست انسا قال: وسمعته يقول: شاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين شيبه ههنا يعني العنفقة، ولاسحاق بن راهويه وا بن حيان (٢١١٩ و ٢١٢٠) والبيهقي [في الدلائل(١/١٨٥-١٨٦) والترمذي في الشمائل (٣٩)] من حديث ابن عمر: كان شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوا من عشرين شعرة بيضاء في مقدمه. وقد اقتضى حديث عبدالله بن بسر [الذي رواه البخاري (٢٥٤٦)] ان شيبة كان لايزيد على عشر شعرات لايراده بصيغة جمع القلة، لكن خص ذلك بعنفقته، فيحمل الزائد على ذلك في صدغيه كما في حديث البراء [لم ار هذا الحديث]. لكن وقع عند ابن سعد (١/٤٣) باسناد صحيح عن حميد عن انس في اثناء حديث قال: ولم يبلغ ما في لحيته من الشيب عشرين شعرة. قال حميد: واوما الى عنفقته سبع عشرة. وقد روى ابن سعد (١/٤٣١-٤٣٢) ايضا باسناد صحيح عن ثابت عن انس قال: ماكان في راس النبي صلى الله عليه وسلم ولحيته إلا سبع عشرة او ثماني عشرة. ولابن ابي خيثمة من حديث حميد عن انس، لم يكن في لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرون شعرة بيضاء، قال حميد: كنّ سبع عشرة. وفي مسند عبد بن حميد من طريق حماد عن ثابت عن انس: ماعددت في راسه ولحيته الا اربع عشرة شعرة. وعند ابن ماجه (٣٦٢٩) من وجه آخر عن انس: إلا سبع عشرة او عشرين شعرة. وروى الحاكم في المستدرك (٢/٦٠٧) [ومن طريقه البيهقي في الدلائل (١/١٨٦)] من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل عن انس قال: لو عددت ما اقبل علي من شيبه في راسه ولحيته ماكنت ازيدهن على احدى عشرة شيبة. وفي حديث الهيثم بن زهير [دهر] عند [ابن سعد (١/٤٣٤)] ثلاثون عددا.

(41) روى النسائي في سننه (٨/١٨٣) من حديث البراء بن عازب في وصفه صلى الله عليه وسلم: كان كث اللحية. وروى مسلم (٢٣٤٤) واحمد (٥/١٠٤) بلفظ كان كثير شعر اللحية. ولفظ الطبراني في الكبير (١٩١٦) كان كث الشعر واللحية. كلهم من حديث جابر بن سمره. وورد في احاديث ضعيفة وتقدمت.

(42) لم ار دليلاً يدل على ذلك، وقال عياض في الشفاء: كث اللحية تملأ صدره. وقال الشارح الخفاجي (١/٣٣١) يعني انها طولاً وعرضاً بمقدار صدره. ثم قال: ومثله قولهم قد ملات نحره، ونحر الصدر اعلاه او موضع القلادة منه. وحديث بن عباس عند احمد (٣٤١٠) وابن سعد (١/٤١٧) فيه قد ملات لحيته ماتدن هذه الى هذه، واشار بيده الى صدغيه حتى كادت تملأ نحره.

(43) ورد في حديث هند بن ابي هالة الذي تقدم موصول مابين اللبة والسرة بشعر يجري كالخط، وفيه اشعر الذراعين والمنكبين واعالي الصدر طويل الزندين. وهو ضعيف كما تقدم.
وحديث علي تقدم ايضا. وهو عند ابن سعد (١/٤١٠)

(44) رواه مسلم (١٣٠٥) والبخاري (١٧٠ و ١٧١) وابو داود (١٩٨١) والترمذي (٩١٤) وليس فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقسم شعره بعد الحلق.
وروى ابو يعلى (٢/٣٣٥) والطبري (٣٨٠٤) وابو نعيم في الدلائل (ص٣٨١-٣٨٢) والحاكم (٣/٢٩٩) من حديث خالد بن الوليد قال: اعتمر رسول الله فحلق راسه فابتدر الناس جوانب شعره فسبقتهم الى ناصيته الحديث.
لكن قال الذهبي: منقطع.

(45) حديث التنور عند ابن ماجة (٣٧٥) وغيره، وانظر نيل الاوطار (١/١٣٠).

(46) حديث «من لم ياخذ من شاربه فليس منا» رواه احمد (٤/٣٦٦ و ٣٦٨) والترمذي(٢٩١٠) وقال: حسن صحيح والنسائي في المجتبى (١/١٥ و ٨/١٢٨-١٢٩) والكبرى (١٤ و ١٥) والفسوي في المعرفة (٣/٢٣٣) والطبراني في البير (٥٠٣٣و ٥٠٣٤و ٥٠٣٥و ٥٠٣٦) والصغير (١/١٠٠) وابن حبان (١٤٨١) والقضايعي في مسند الشهاب (٥٣٦ و ٣٥٧ و ٣٥٨) من حديث زيد بن ارقم.

(47) روى البخاري (٥٨٩٢و ٥٨٩٣) ومسلم (٢٥٩) وابو عوانة (١/١٨٩) والبيهقي (١/١٥٠) من حديث ابن عمر: «خالفوا المشركين احفوا الشوارب واوفوا اللحى» واللفظ لمسلم، وعند ابي عوانة خالفوا المجوس.
وروى مسلم (١٦٠) من حديث ابي هريرة «جزوا الشوارب وارخوا اللحى خالفو المجوس».

(48) روى احمد (٢/٣٥٠ و ٣٨٠) والترمذي (٣٧٢٨) وفي الشمائل (١٢٢) وابن سعد (١/٤١٥) وابن حبان (٢١١٨) والبيهقي في الدلائل (١/١٥٦) من حديث ابي هريرة قال: مارايت احد اسرع في مشيه من رسول الله صلى الله عليه وسلم كانما الارض تطوى له، إنا لنجهد انفسنا وإنه لغير مكترث.
ونسب السيوطي حديث يزيد بن مرثد: كان اذا مشى اسرع حتى يهرول الرجل وراءه فلا يدركه. نسبه الى ابن سعد، وهو مرسل والمرسل من انواع الضعيف.

(49) روى ابن ماجه (٢٤٦) وابن حبان (٢٠٩٩) والحاكم (٤/٢٨١) من حديث جابر بن عبدالله قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا مشى مشى اصحابه امامه وتركوا ظهره للملائكة. وهو حديث صحيح.

(50) قال السيوطي في الحضائص (١/١٦٩) اخرج الحكيم الترمذي عن ذكوان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن له ظل في شمس ولا قمر.

وعلق عليه الدكتور محمد خليل هراس بقوله: لم ترد هذه الخصوصية في شيء من الصحيح، ولا نظنها صحيحة، فان النبي صلى الله عليه وسلم كان جسداً ياكل ويشرب وله صفات الاجساد، وإذا فرض انه لم يكن لجسده ظل فما بال ثيابه؟ ام انه كان يمشي عارياً حتى لايرى له ظل؟. قلت: سياتي في التعليق (٢١) انه موضوع.

(51) تقدم في حديث انس في تعليقنا رقم (١) آنفا صفته صلى الله عليه وسلم وفيه «ازهر اللون ليس بابيض امهق» وهذا لفظ البخاري ولفظ مسلم «وليس بالابيض الامهق ولا بالآدم» وعنده ايضاً كان ازهر اللون (٢٣٣٠).

قال الحافظ في الفتح (٦/٥٦٩-٥٧٠) قوله ازهر اللون اي ابيض مشرب بحمرة وقد وقع ذلك صريحاً في حديث انس من وجه آخر عند مسلم (٢٣٣٠) وعند سعيد بن منصور والطيالسي (٢٤٠٩) والترمذي (٣١٧١٨) والحاكم (٢/٦٠٦) من حديث علي قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم ابيض مشرباً بياضه بحمرة، وهو عند ابن سعد ايضاً عن علي (١/٤١٠-٤١١ و ٤١٢) وجابر (١/٤١٨-٤١٩) وعند البيهقي [في الدلائل (١/٢١٩ - ٢٢٦)] من طرق عن علي، وفي الشمائل (١٨) من حديث هند بن ابي هالة انه ازهر اللون.

قوله ليس بابيض امهق، كذا في الاصول، ووقع عند الداودي تبعاً لرواية المروزي امهق ليس بابيض، واعترضه الداودي. وقال عياض: انه وهم، قال: وكذلك رواية من روى انه ليس بالابيض ولا الآدم ليس بصواب، كذا قال، وليس بجيد في هذا الثاني، لان المراد انه ليس بالابيض الشديد البياض ولا بالآدم الشد الادمة، وإنما يخالط بياضه الحمرة، والعرب قد تطلق على من كان كذلك اسمر، ولهذا جاء في حديث انس عند احمد (٣/٢٥٨-٢٥٩ و ٢٦٧) والبزار (٢/٢١٩) وابن منده وابي يعلى باسناد صحيح والبيهقي في الدلائل (١/١٥٠-١٥١) والترمذي (١٨٠٧) وصححه بن حبان (٢١١٥) ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اسمر، وقد رد المحب الطبري هذه الرواية بقوله في حديث الباب من طريق مالك عن ربيعة «ولا بالابيض الامهق وليس بالآدم» والجمع بينهما ممكن. واخرجه البيهقي في الدلائل (١/١٥١) من وجه آخر عن انس فذكر الصفة النبوية قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابيض بياضه الى السمرة. وفي حديث يزيد الرقاشي عن ابن عباس في صفة النبي صلى الله عليه وسلم: رجل بين رجلين جسمه ولحمه احمر، وفي لفظ: اسمر البياض، اخرجه احمد (٣٤١٠) [وابن سعد (١/٤١٧) ولفظه عندهما جسمه ولحمه اسمر الى البياض] وسنده حسن قلت: بل ضعيف لضعف يزيد].

وتبين من جميع الروايات ان المراد بالسمرة الحمرة التي تخالط البياض، وان المراد بالبياض المثبت مايخالطه الحمرة، والمنفي مالايخالطه، وهو الذي تكره العرب لونه وتسميه امهق.

وبهذا تبين ان رواية المروزي «امهق ليس بابيض» مقلوبة والله اعلم.

على انه يمكن توجيهها بان المراد بالامهق الاخضر اللون الذي ليس بياضه في الغالب كلون سمرته ولا حمرته، فقد نقل عن رؤبة ان المهق خضرة الماء، فهذا التوجيه يتم على تقدير ثبوت الرواية.

وقد تقدم في حديث ابي جحيفة [عند البخاري (٣٥٤٤)] إطلاق كونه ابيض، وكذا في حديث ابي الطفيل عند مسلم (٢٣٤٠) وفي رواية عند الطبراني: ماانسى شدة بياض وجهه مع شدة سواد شعره، وكذا في شعر ابي طالب المتقدم في الاستسقاء «وإبيض يستسقي الغمام بوجهه» وفي حديث سراقة عند ابن اسحاق [عند البيهقي في الدلائل (١/١٥٤-١٥٥) والطبراني (٦٦٠٣) من طريق الزهري] فجعلت انظر الى ساقه كانها جمارة، ولاحمد (٣/٤٢٦) وكذا الشافعي (٧٧١) والحميدي (١٨٦٣) والنسائي (٧/٢٠٠) والطبراني (ج٢٠ رقم ٧٧٢) والبيهقي (٤/٣٥٧)] من حديث محرش الكعبي في عمرة الجعرانة انه قال: فنظرت الى ظهره كانه سبيكة فضة. وعن سعيد بن المسيب انه سمع ابا هريرة يصف النبي صلى الله عليه وسلم فقال: كان شديد البياض، اخرجه يعقوب بن سفيان والبزار (٢/٢١٩) باسناد قوي، والجمع بينهما بما تقدم.

وقال البيهقي [في الدلائل (١/٢٥٣)] يقال: إن المشرب منه حمرة والى السمرة ماضحى منه للشمس والريح، واما ماتحت الثياب فهو الابيض الازهر.

قلت: وهذا ذكره بن ابي خيثمة عقب حديث عائشة في صفته بابسط من هذا وزاد: ولونه الذي لايشك فيه الأبيض الازهر.

وأما ماوقع في زيادات عبدالله بن احمد في المسند (١٢٩٩) من طريق علي: ابيض مشرب شديد الوضح، فهو مخالف لحديث انس: ليس بالامهق، وهو اصح.

ويمكن الجمع بحمل مافي رواية علي على ماتحت الثياب بما لايلاقي الشمس والله اعلم انتهى. قلت: لفظ الحديث ابيض شديد الوضح. واسناده ضعيف وانظر تعليق المرحوم احمد محمد شاكر على المسند فلا يحتاج الى تكليف الجمع.

(52) روى البخاري (١١٤٧ و ٢٠١٣ و ٣٥٦٩) ومسلم (٧٣٨) وابو داود (١٣٢٧) والترمذي (٤٣٧) والنسائي (٣/٢٣٤) من حديث عائشة مرفوعاً: «إن عيني تنامان ولا ينام قلبي». ورواه البخاري (٣٥٧٠ و ٤٩٦٤ و ٥٦١٠ و ٦٥١٨ و ٧٥١٧) من حديث انس. ولذا قال العلماء: لاينقض وضوؤه بالنوم.